زواله الحق اي كل ما من شانه الثبات لانه اذا فيه واقع بكلماته اي التي لو كان
البحر مدادا لكلماته مدادا لها لنفد وقد فعل الله تعالى ذلك فمحى باطلهم واعلا
كلمة الاسلام عليهم انه عليم اي بالغ العلم بذات الصدور اي ما هو فيها مما
يعلمه صاحبها ومما لا يعلمه فيبطل باطله ويثبت حقه وان كره الخلائق
ذلك فلتعلمن نباه بعد حين ولقد صدق الله تعالى فاثبت بركة
هذا القرآن كلما كان يقوله صلى الله عليه وسلم وابطل تسفيه هذا الزمان
كلما كانوا يخالفونه فيه ومن اصدق من الله قيلا قال ابن عباس لما
نزل قل ما اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقع في قلوب قوم
منها شي فقالوا يريد ان يحثنا على اقاربه من بعده فنزل جبريل
فاخبره انهم اتهموه فانزل الله تعالى هذه الاية فقال القوم يا رسول
الله فانا نشهد انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده بالتجاوز عما تابوا عنه سئل ابو الحسن البوشنجي عن التوبة
فقال اذا ذكرت الذنب فلا تجد له حلاوة في قلبك وروى جابر ان اعرابيا
دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني استغفرك واتوب
اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له علي رضي الله عنه يا هذا ان سرعة
اللسان بالاستغفار توبة الكذابين فقال يا امير المومنين ما التوبة
قال اسم يقع على ستة اشيا على الماضي من الذنوب الندامة ولتضييع
الفرائض الاعادة ورد المظالم واذاقة النفس مرارة الطاعة كما
اذقتها حلاوة المعصية واذابتها في الطاعة كما ربيتها في المعصية والبكا
بدل كل ضحك ضحكته وقال سهل بن عبد الله التوبة الانتقال من الاحوال
المذمومة الى الاحوال المحمودة وقال بعضهم هي الندم على الماضي والترك
في الحال والعزم على ان لا يعود اليه في المستقبل وعن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله

واتوب

واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وروي انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها
الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وعن ابي موسى
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده في
الليل ليتوب مسي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتى
تطلع الشمس من مغربها وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل في المغرب
بابا عرضه مسيرة سبعين عاما للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من
مغربها وروي ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ولما كان القبول
قد يكون في المستقبل مع الاخذ بما مضى قال الله تعالى تفضلا منه
ورحمة ويعفو عن السيئات اي التي كانت التوبة عنها صغيرة كانت
او كبيرة وعن غيرها فلا يواخذ بها ان شا لان التوبة تجب ما قبلها كما
ان الاسلام الذي هو توبة خاصة يجب ما كان قبله وروى انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من
احدكم كان هو وراحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه
فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته فبينما هو
كذلك اذ هو بها قايمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم
انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح ويعلم اي والحال انه يعلم كل وقت
ما تفعلون فيجازي ويحابي وعن النقاد وحفص وحمزة والكسائي
ويعلم بتا الخطاب اقبالا على الناس عامة وهذا خطاب للمشركين وقرا
الباقون بالغيبة نظرا الى قوله تعالى عن عباده ولما ذكر بعد نقد عزيز لديهم
من فضله ولما رغب بالعفو نادى بالاكرام فقال تعالى ويستجيب اي يوجد
بغاية العناية والطلب اجابة الذين امنوا اي دعا الذين اقروا بالايمان
في كل ما دعوا به او شفعوا عنده فيه لانه لولا ارادته لهم الاكرام بالايمان ما امنوا
وعدى الفعل بنفسه ولم يقل ويستجيب للذين امنوا تنبيها على زيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)